واهجرني مليّا الآية فاجبر خاطر ابيه بسلام وموعدة المغفرة بقوله سلام عليك [redacted]
سأستغفر لك ربّي الآية ثم إطلاق قوله تعالى ما كان للنبيّ والذين آمنوا الخ على ابي طالب
فقط دون المشركين من اقارب المؤمنين ليس من باب الاختصاص بل هو من باب الاختصار
لما سبق من انّ الآية نزلت على الجميع ثم اعلم انّ ابا طالب قد تبيّن سابقا انّه كافر لعدم
وجود علامة الشرك فيه وفي هذه الآية ذكر مع المشركين والتحقيق انّه [redacted]
أُطلق عليه لفظ المشرك على طريق التغليب في جملة
المشركين والتغليب هو قواعد مذكورة في فن علم البلاغة والّا كيف النبيّ عليه
السلام يستغفر له في الدنيا ويشفع له يوم القيامة ويرجو له كل الخير مع علمه
عليه السلام بقوله تعالى إنّ الله لا يغفر أن يشرك به والحال انّ المشرك هو
عدوّ لله ولرسوله ومن المعلوم انّ القرآن الكريم مشحون من قواعد علم البلاغة
ومن قواعد سائر علوم الاسلامية وأمثلة التغليب كثيرة كالقمرين للشمس والقمر
والابوين للاب والام وكالتغليب الواقع حكاية عن يعقوب عليه السلام في قوله تعالى
اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم [redacted]
واسماعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون فأطلق الاب على اسماعيل مع انّه
عمّ يعقوب ولا يجوز هذا الاطلاق الّا بطريق التغليب لانّ ابوّة اسماعيل ليعقوب
ليست حقيقية وليست على طريق محاورة العرب لانّ محاورة العرب يطلقون ابوّة
العمّ على ابن الاخ اذا كان العمّ يقوم بنفقته ويربّيه كأبوّة ابي طالب لسيّدنا محمد صلى
الله عليه وسلم والّا فلا يطلقون ابوّة العمّ على ابن الاخ قطعا وحاصل الكلام انّ عاقبة
ابي طالب تكون خيرا بقرينة انّ محبّة النبيّ عليه السلام في حق ابي طالب ما انفقدت بدلائل
كثيرة منها مجيء الاعرابي الى النبيّ لاجل الاستسقاء فبعد ما استسقى له عليه السلام
فقال لله درّ ابي طالب لو كان حيّا لقرّت عيناه الخ وسيجيء التفصيل في باب التوسّل
ومنها قوله عليه السلام في حقه كل الخير ارجو من ربّي ومنها احاديث الشفاعة المذكورة
في حقه ومنها الاحاديث الشاملة لابي طالب ولغيره كقوله عليه السلام [redacted]
من مات وهو يعلم أن لا اله الّا الله دخل الجنّة
وقوله عليه السلام أخرج من النار من في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبّة من خردل
من ايمان [redacted] فهذه المذكورات كلها
تدل [redacted] على عدم تخليد ابي طالب في النار وهذا هو الصواب لانّ ابا طالب لو كان من
المخلّدين في النار لتبرّأ النبيّ عليه السلام منه ولا يستأنس بذكره لانّ كل مخلد [redacted]

وتعالى

في اقسام الكافر

[redacted]

ثم نقول وحيث انّ ابا طالب قال انا على ملّة عبد المطلب فالنذكر
بعض ما ذكروه في بيان عبد المطلب فانّه كان على التوحيد وعلى ملّة ابراهيم عليه السلام
الّا انّه ما كان يتعبّد بشيء لانّ قريشا ضيّعوا دين ابراهيم لكثرة مضي الزمان وانّه نشأ
على اكمل الصفات وانتهت اليه الرياسة على جميع قريش بعد عمّه المطلب وكان يأمر
اولاده بترك الظلم والبغي ويحثّهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيّات الامور
وكان يقول لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم الله منه وتصيبه عقوبة ثم هلك
رجل ظلوم من ارض الشام ولم تصبه عقوبة فنقلوا ذلك لعبد المطلب فتفكّر وقال والله
انّ وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن ويعاقب المسيء باساءته فان خرج
من الدنيا ولم تصبه عقوبة فهي معدّة له في الآخرة فهذا ايمان منه باليوم الآخر
علمه بالفراسة الصادقة وهي نور الهي يقع في القلب وكان عبد المطلب يرفض
عبادة الاصنام ويعترف بوحدانية الله تعالى وكان يتفكّر في مصنوعات الله تعالى
وصلة الارحام واصطناع المعروف وكثير من معاملاته ما وافق الشرع منها
الوفاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم كالاخت والخالة ونحوهما وقطع يد السارق
وتحريم الخمر والزنا وان لا يطاف بالبيت عريان وكانت قريش اذا اصابها قحط
يأتون عبد المطلب للاستسقاء فيسقون ولما جاء اصحاب الفيل ليهدموا الكعبة
هلكوا بدعائه عند البيت المعظّم ومما نقل عنه في ذلك اليوم لاهمّ انّ العبد يمنع
رحله فامنع رحالك وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك ولما اخذ
اصحاب الفيل انعام اهل مكّة فذهب عبد المطلب الى ابرهة ملكهم في وادي محسّر
يطلب منه اطلاق ابله فعظّمه واكرمه فلما طلب منه اطلاق ابله قال له ابرهة
سقطت من عيني انا جئت لاهدم البيت الذي هو دينك ودين آبائك
فالهاك عنه اخذ ابلك فقال انا ربّ الابل وللبيت ربّ يحميه ثم رجع عبد المطلب
الى مكّة وقال يا معشر قريش لا يصل الى هدم البيت لانّ لهذا البيت ربّا يحميه
فارسل الله عليهم طيرا ابابيل فاهلكهم وكان لعبد المطلب ابل كثيرة يجمعها
في الموسم ويسقي لبنها بالعسل في حوض من ادم عند زمزم ويشتري الزبيب فينقعه
بماء زمزم ويسقيه الحاج ولما توفي عبد المطلب قام بالسقاية ابو طالب وصار

[illegible]

Copyright © King Saud University